Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مما يبعث بعض العلماء عـــلى التراجع عن مواقفهم السابقة تجـــاه بعض المحدثين الذين سبقوا أبا تمام .

واذن فقد كانت حدة الصراع قد تثبت ، في المرحلة الثانية ، على شعر أبي تمام ، وكان لها جملة اسباب يمكن أن تلخص في انه بحرصه على كل ما يقول من شعر ، دون تنقيته ، واطراح الرديء منه[56] ، كان يهيىء لخصوم المحدثين حججا في الوقوف ضد شعره ، وأن هؤلاء الخصوم من نقاد ورواة وعلماء كانوا ـ وهم يقفون بوجهه ـ في حِلٍّ من أن يُتهموا بالتعصب على المحدثين ، وبالخروج على روح العصر ، لانهم وضعوا البحتري ـ وهو محدث ـ قبالته ، فضلا عما أعجبوا به من شعر مسلم بن الوليد ، أو العباس بن الاحنف أو أبي العتاهية ، وكأنهم بذلك يريدون ان يصوروا المسألة ـ فيما يخيل الينا ـ على انها وقوف بوجه شاعر متطرف في طلب البديع وليس بوجه شعر المحدثين تعصبا للقديم ، على حين ان وقوفهم ضده ـ كما يبدو لنا ـ يمكن ان يعد تعبيرا عن رفضهم تجاوز حدود التجديد المسموح به . ويدخل في هذا الباب ، وأعني اسباب حدة الصراع ، أن أبا تمام لم يكن على مثل خلق بشار مثلا ، فقد روى عنه انه « كان ... لا يجيب هاجيا له ، لانه كان لا يراه نظيرا ، ولا يشتغل به »[57] . وعلى أننا لا نقبل مثل هذا الخبر عـــلى علاته ، لاننا وجدنا له أهجيات ردا على شعراء هجوه[58] ، الا أن ذلك لا يدلنا على انه كان ممن تخشى معرة ألسنتهم ، كما كان بشار .

أما خصوم أبي تمام ، فنعد منهم : ابن الاعرابي[59] ، ودعبل بن علي الخزاعي[60] ، وأبا هفان المهزمي[61] ، ومحمد بن عبدالملك بن صالح[62] ،

---

(56) ينظر الاغاني 16 : 383 .
(57) إخبار أبي تمام : 241 .
(58) تنظر اجابته عبدالصمد بن المعذل في الاغاني 13 : 253-254 ، وخبره مع ابن ابي حكيم في طبقات الشعراء : 362-363 .
(59) ينظر رأيه بأبي تمام في اخبار ابي تمام : 175-176 ، 244 .
(60) ينظر نفسه : 244 .
(61) ينظر رأيه بأبي تمام في اخبار أبي تمام : 245 .
(62) ينظر هجاؤه ابا تمام في اخبار أبي تمام : 248 .